University of Zawia Journal of Educational and Psychological Sciences (UZJEPS)
Volume 14, Issue 1, (2025), pp134-149, ISSN:3078-2899

Strategies for Developing Social and Emotional Skills in Kindergarten Children and their Relationship to Mental Health

Mabrouka ,A, Al-Sharif

Department of Education and Psychology , Faculty of Education Abu Issa , Zawia University, Zawia, Libya
Email: m.eshreef.@zu.edu.ly

Received: 22-3-2025 / *Accepted:* 5-5-2025 / *Available online:* 30-6-2025/ DOI10.26629/uzjeps.2025.8

ABSTRACT

This research aims to provide an objective analysis of the scientific literature addressing strategies for developing social and emotional skills among kindergarten children, and to explore their relationship with mental health during early childhood. The significance of this study lies in its contribution to a comprehensive understanding of these skills as fundamental components of children's psychological and behavioral development, while promoting evidence-based educational practices. A descriptive-analytical methodology was adopted to review (20) peer-reviewed studies published between 2016 and 2025. Analytical tools included content analysis forms, critical review checklists, and classification tables. The research population consisted of relevant educational and psychological studies, while the sample was limited to studies focusing on children aged 3–6 years, including perspectives from teachers, caregivers, and parents. Descriptive, comparative, and gap analyses were employed to extract common patterns and highlight research limitations. The findings indicate that educational programs based on play, storytelling, and group interaction effectively enhance social and emotional skills and play a pivotal role in supporting children's mental health. Moreover, the results underscore the essential role of teachers and families in fostering this development. The study recommends adopting early intervention strategies, culturally sensitive program designs, and conducting longitudinal research to monitor the long-term impact of these skills.

Keywords: Social skills, Emotional skills, Kindergarten, Mental health, Educational strategies.

.

"Articles published in *Univ Zawia J Educational and Psychological Sciences* are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

استراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة وعلاقتها بالصحة النفسية

مبروكة امحمد الشريف

قسم التربية وعلم النفس – كلية التربية ابوعيسى – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا

Email: m.eshreef.@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/3/22م **تاريخ القبول: 2025/5/5م** **تاريخ النشر: 2025/12/30م**

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل موضوعي للأدبيات العلمية التي تناولت استراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة، واستكشاف علاقتها بالصحة النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسهم في بناء فهم علمي متكامل لهذه المهارات بوصفها مكونات أساسية لنمو الطفل النفسي والسلوكي، ويُعزز من التوجه نحو ممارسات تربوية قائمة على أدلة علمية، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل محتوى (20) دراسة علمية محكمة نُشرت بين عامي 2016 و2025، وأُستخدمت أدوات تحليلية شملت استمارة تحليل محتوى وقوائم مراجعة نقدية وجداول تصنيفية. تألف مجتمع البحث من الدراسات التربوية والنفسية ذات الصلة، فيما شملت العينة دراسات تناولت أطفال الروضة (من 3 إلى 6 سنوات)، إضافة إلى آراء المعلمات والمربيات وأولياء الأمور، تم استخدام أساليب تحليل وصفي ومقارن وتحليل فجوات لاستخلاص الاتجاهات المشتركة وتحديد أوجه القصور البحثي. توصل البحث إلى أن البرامج التعليمية المبنية على اللعب، القصة، والتفاعل الجماعي تسهم بشكل فعّال في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية، وتُعد مدخلًا أساسيًا لتحسين مؤشرات الصحة النفسية لدى الطفل. كما أبرزت النتائج أهمية دور المعلمين والأسرة في دعم هذا النمو، وأوصى البحث بضرورة تبني استراتيجيات تربوية قائمة على التدخل المبكر، وتصميم برامج موجهة تراعي السياقات الثقافية المختلفة، مع الدعوة إلى إجراء دراسات طولية مستقبلية تُعنى برصد الأثر المستدام لهذه المهارات.

الكلمات المفتاحية: المهارات الاجتماعية، المهارات العاطفية، رياض الأطفال، الصحة النفسية، الاستراتيجيات التعليمية.

المقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها ملامح الشخصية وتتأسس البنية النفسية والاجتماعية التي تؤثر في مجمل تفاعلات الفرد المستقبلية مع ذاته ومحيطه. ويُعد الأطفال في مرحلة الروضة فئة عمرية حساسة تتطلب اهتماماً خاصاً من حيث بناء قدراتهم وتنمية مهاراتهم بما يعزز من توازنهم النفسي وسلامتهم الاجتماعية. وفي هذا السياق، تكتسب المهارات الاجتماعية والعاطفية أهمية مركزية بوصفها عاملاً حاسماً في تكوين علاقات إيجابية، واتخاذ قرارات سليمة، وفهم الذات وتنظيمها، والتفاعل البنّاء مع الآخرين. وقد أشارت دراسة الشريف (2021) أن الأنشطة التفاعلية في رياض الأطفال، مثل تمثيل الأدوار والتعلم التعاوني، تسهم بفاعلية في تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية، مما يقلل من مظاهر السلوك العدواني والعزلة الاجتماعية. وأن تعزيز هذه المهارات لدى الأطفال يسهم في تحسين مستويات التكيف الشخصي والاجتماعي، ويُعد مؤشراً وقائياً مهماً للحد من مشكلات الصحة النفسية على المدى البعيد. ومع تنامي التحديات التربوية والاجتماعية المعاصرة، برزت الحاجة إلى البحث في استراتيجيات فعّالة تُعنى بتنمية هذه المهارات لدى أطفال الروضة، وقد أشارت النتائج التي توصلت عليها دراسة المبروك (2022) الي وجود علاقة إيجابية بين تدريب الأطفال على مهارات مثل التعاطف وضبط الانفعالات، ومستوى التوافق النفسي لديهم، حيث أظهرت نتائجها أن الأطفال الذين تلقوا هذه التدريبات حققوا معدلات أعلى في الصحة النفسية مقارنة بغيرهم، وفي السياق النفسية، أشارت الكيلاني (2020) الى أن استراتيجيات التعلم النشط، كالتعلم القائم على المشروعات واللعب القصصي، ساعدت في تنمية قدرة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية داخل الصف. انطلاقاً من كون البيئة التربوية في هذه المرحلة تشكل حاضنة مركزية لصقل شخصية الطفل وتعزيز استقراره النفسي. وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الاستراتيجيات المستخدمة في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة، وتحليل مدى انعكاس هذه الاستراتيجيات على مؤشرات الصحة النفسية لديهم، من خلال مراجعة موضوعية للأدبيات البحثية ذات الصلة. كما يُسهم هذا البحث في ردم الفجوة المعرفية حول العلاقة التفاعلية بين الجانبين العاطفي والاجتماعي من جهة، والصحة النفسية من جهة أخرى، ضمن الإطار العمري المبكر. ويُبرز أهمية تبني ممارسات تربوية قائمة على أسس علمية تراعي التكامل بين المهارات الاجتماعية والعاطفية ومتطلبات الصحة النفسية، بما يسهم في بناء جيل أكثر توازناً وقدرة على التكيف مع تحديات الحياة. وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل موضوعي للأدبيات البحثية المتعلقة باستراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة، واستكشاف علاقتها بالصحة النفسية، وذلك من خلال تصنيف الدراسات وتحليل اتجاهاتها ومضامينها، بما يُسهم في بناء رؤية تربوية متكاملة تُعين المعنيين بالشأن التربوي على تطوير البرامج والسياسات الموجهة لهذه الفئة العمرية الحيوية.

مشكلة البحث

تُعد المهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة من اللبنات الأساسية لنمو الطفل النفسي والسلوكي السليم، وهي تمثل إحدى الركائز الجوهرية للصحة النفسية في المراحل العمرية اللاحقة. وقد أكدت الأدبيات التربوية الحديثة أهمية هذه المهارات في تكوين علاقات إيجابية، وتنظيم الانفعالات، واتخاذ القرارات الاجتماعية السليمة، حيث أشارت دراسات متعددة إلى أن ضعف هذه المهارات يؤدي إلى مشكلات سلوكية وانفعالية لاحقة قد تعوق التوافق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي. وعلى الرغم من تعدد التدخلات والاستراتيجيات التعليمية، إلا أن واقع تطبيقها في رياض الأطفال ما زال محل تساؤل، خاصة في ظل اختلاف البيئات التعليمية والاجتماعية، وتباين أدوار المعلمات والمربيات، كما برزت إشكالات إضافية في ظل الأزمات مثل جائحة كورونا التي أثرت سلباً على فرص التفاعل الاجتماعي للأطفال (الخطيب، 2023)، وقد بيّنت دراسات عدة، منها ما أجرته الدسوقي (2024) ومحمد (2024)، فعالية البرامج التدريبية والإرشادية في تنمية المهارات الاجتماعية، لا سيما لدى الأطفال المعرضين لصعوبات تعلم اجتماعية أو انفعالية، في حين أكدت أبحاث أخرى (عبد الحليم، 2023؛ الرشيدي، 2023) أهمية العوامل البيئية مثل جودة الفصول الدراسية والأسلوب المعرفي في تطوير هذه المهارات، كما أظهرت بحوث متعددة، منها دراسة عبد الله (2022) و(2021) Said، أن الاستراتيجيات التعليمية المبكرة والمرتكزة على اللعب والتفاعل الجماعي تُمثل أدوات فعّالة لتحسين النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال، ورغم هذا الزخم من الأبحاث، تظل الحاجة ماسة إلى تحليل موضوعي متكامل للأدبيات البحثية بهدف الوقوف على أبرز الاستراتيجيات الفعّالة، ورصد الفجوات المعرفية التي لم تغطِّها الدراسات السابقة، خاصة ما يتعلق بارتباط هذه الاستراتيجيات بالصحة النفسية للأطفال، وما إذا كانت تحقق تكاملًا حقيقيًا بين البُعدين الاجتماعي والعاطفي وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: **ما أبرز استراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة، وما مدى علاقتها بالصحة النفسية؟**

تساؤلات الدراسة:

1. ما أبرز المفاهيم النظرية التي تناولتها الأدبيات حول المهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة الروضة؟
2. ما أهم الاستراتيجيات المستخدمة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية كما رصدتها الدراسات السابقة؟
3. ما العلاقة التي كشفت عنها الأدبيات بين المهارات الاجتماعية والعاطفية والصحة النفسية لأطفال الروضة؟

4. ما الفجوات البحثية أو أوجه القصور التي يمكن ملاحظتها في الدراسات السابقة ضمن هذا المجال؟

أهداف البحث:

1. تحليل المفاهيم والمكونات النظرية للمهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة كما وردت في الأدبيات البحثية.
2. تصنيف وتقييم الاستراتيجيات التعليمية والتربوية المستخدمة لتنمية هذه المهارات.
3. استكشاف العلاقة بين تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية والصحة النفسية في ضوء الأدبيات العلمية.
4. تحديد أبرز الفجوات البحثية واقتراح توجهات مستقبلية في ضوء نتائج التحليل الموضوعي للأدبيات.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: ينبع البعد النظري لأهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى بناء إطار معرفي شامل ومتكامل حول المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال تحليل الأدبيات البحثية وتحقيق نوع من التكامل المعرفي بين ما هو نظري وتجريبي في هذا المجال. كما يسهم البحث في توسيع القاعدة العلمية المتخصصة من خلال تحليل موضوعي لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذه المهارات وعلاقتها بالصحة النفسية، مما يساعد على تحديد الاتجاهات البحثية السائدة، والكشف عن الفجوات المعرفية التي قد تغيب عن بعض الباحثين أو لم تُعالَج بشكل كافٍ في الأدبيات، ومن ثم، فإن هذا البحث يوفّر مرجعًا علميًا يُعتمد عليه في الدراسات المستقبلية، ويعزز من الجهود الرامية إلى بناء مناهج ومقاربات تربوية قائمة على فهم علمي عميق لنمو الطفل الاجتماعي والعاطفي.

الأهمية التطبيقية: أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج هذا البحث يمكن أن تسهم في تطوير السياسات والممارسات التربوية داخل مؤسسات رياض الأطفال، من خلال توفير استراتيجيات مبنية على الأدلة لتحسين البرامج التعليمية التي تستهدف النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال، كما يمكن أن يستفيد من مخرجاته المعلمون والمربيات، والمختصون في علم النفس التربوي، وواضعو المناهج، حيث يوفر لهم هذا البحث رؤى عملية حول كيفية دمج استراتيجيات فاعلة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية بما يدعم الصحة النفسية للأطفال في المراحل العمرية المبكرة. كذلك، فإن نتائج التحليل الموضوعي تتيح إمكانية تصميم برامج تدخل مبكر موجهة للأطفال المعرضين لصعوبات في النمو الاجتماعي أو الانفعالي، ما يعزز من فرص التدخل الوقائي قبل تفاقم المشكلات النفسية والسلوكية في المراحل اللاحقة من النمو.

وعليه، فإن هذا البحث لا يقف عند حدود التنظير الأكاديمي، بل يهدف إلى الإسهام الفعلي في تحسين جودة البيئة التربوية ودعم التنمية الشاملة للطفل.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: ينحصر هذا البحث في تحليل موضوعي للدراسات العلمية المحكمة التي تناولت استراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى أطفال الروضة، مع التركيز على علاقتها بالصحة النفسية. ويشمل هذا الإطار الموضوعي مراجعة وتحليل محتوى الأدبيات التي تناولت تلك الاستراتيجيات، سواء كانت برامج تربوية، أو تدخلات نفسية، أو أساليب تعليمية قائمة على اللعب، أو أنشطة القصص أو التدخل المبكر، وذلك ضمن سياق الطفولة المبكرة. ولا تمتد الدراسة لتغطية مراحل عمرية لاحقة (مثل الطفولة المتوسطة أو المراهقة)، كما لا تتناول موضوعات ذات صلة غير مباشرة، مثل الذكاء العاطفي للمعلمات أو الصحة النفسية للأسر، إلا بالقدر الذي تتقاطع فيه هذه الجوانب مع محور البحث الرئيسي.

الحدود البشرية: يقتصر البحث في تحليله للأدبيات على الفئة العمرية من 3 إلى 6 سنوات، وهي الفئة التي تمثل المرحلة العمرية للأطفال في رياض الأطفال. وتشمل الحدود البشرية الدراسات التي تناولت أطفال الروضة، سواء من خلال وجهات نظرهم المباشرة أو من خلال تقييمات أولياء الأمور، أو المعلمات، أو المختصين النفسيين والتربويين. ولا يتضمن البحث تحليلاً للدراسات التي تناولت الفئات العمرية الأخرى، كما لا يشمل الدراسات الموجهة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة إلا إذا وردت ضمن الأدبيات التي تناولت تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية في سياق عام يشمل أطفال الروضة.

الحدود الزمانية: يرتكز هذا البحث على تحليل الأدبيات العلمية المنشورة خلال الفترة من عام 2016 حتى عام 2025، وهي فترة تمثل قرابة عقد زمني شهد تطورًا ملحوظًا في الاهتمام بالمهارات الاجتماعية والعاطفية، لا سيما في ضوء التغيرات العالمية المرتبطة بالتحول الرقمي، وجائحة كوفيد-19، وتزايد الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال. وقد تم اختيار هذه الفترة لضمان حداثة الدراسات ومواكبتها للسياقات التربوية والاجتماعية المعاصرة، بما يحقق أقصى قدر من الصلة والملاءمة لمتطلبات البحث.

المفاهيم والتعريفات الإجرائية للبحث:

المهارات الاجتماعية (Social Skills)

تشير المهارات الاجتماعية – إجرائيًا – إلى مجموعة من القدرات المكتسبة التي تُظهر من خلال سلوك الطفل أثناء تفاعله مع أقرانه والمعلمات، وتشمل مهارات التواصل، التعاون، حلّ المشكلات الاجتماعية، وضبط الانفعالات. وفي هذا البحث، يتم تحديد مستوى هذه المهارات بناءً على ما تضمنته الدراسات السابقة من أدوات تقييم وملاحظات مباشرة لسلوك الأطفال داخل بيئة الروضة.

المهارات العاطفية (Emotional Skills)

تُعرف المهارات العاطفية إجرائيًا بأنها قدرة الطفل على التعرف على مشاعره والتعبير عنها بشكل مناسب، وفهم مشاعر الآخرين، والقدرة على إدارة الانفعالات في المواقف الاجتماعية المختلفة، ويُقاس هذا المفهوم في البحث من خلال المؤشرات التي اعتمدتها الأدبيات السابقة، مثل استجابات الأطفال للضغوط، ومستوى التعاطف، واستراتيجيات تنظيم الانفعال.

الاستراتيجيات التدريسية (Teaching Strategies)

يُقصد بالاستراتيجيات التدريسية إجرائيًا الأساليب والخطط التعليمية التي تستخدمها المعلمات بهدف تعزيز نمو المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى أطفال الروضة، وتشمل الألعاب التفاعلية، التعلم القائم على القصة، العمل الجماعي، والتوجيه العاطفي، وتستند هذه الاستراتيجيات في هذا البحث إلى ما ورد في الدراسات التي استعرضت تطبيقات واقعية داخل صفوف الروضة.

الصحة النفسية (Mental Health)

تُعرف الصحة النفسية إجرائيًا بأنها الحالة العامة للرفاه النفسي والانفعالي للطفل، كما تظهر في سلوكه اليومي، وقدرته على التكيّف، وخلوّه النسبي من مظاهر القلق المفرط أو السلوك العدواني أو الانسحاب الاجتماعي. ويتم تناول هذا المفهوم في البحث وفق ما قدمته الدراسات من أدوات تشخيصية أو مقاييس معيارية لقياس الصحة النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة.

أطفال الروضة (Kindergarten Children)

يُقصد بأطفال الروضة إجرائيًا الفئة العمرية من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات، والمسجلين في مؤسسات تعليمية ما قبل المدرسة الرسمية أو الخاصة، ويعتمد البحث على هذه الفئة بوصفها النطاق العمري الذي تناولته الأدبيات البحثية محل التحليل، لما له من أهمية في بناء المهارات العاطفية والاجتماعية المبكرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة وأساليب تنميتها في البيئات التعليمية المختلفة

ركزت العديد من الدراسات على تنمية المهارات الاجتماعية في بيئات تعليمية متنوعة. فقد بيّنت دراسة الدسوقي (2024) فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم، باستخدام أدوات دقيقة كالاختبارات العصبية ومقاييس المهارات الاجتماعية، وفي دراسة حاجي (2020)، تم التركيز على أهمية اللعب كوسيلة لتنمية المهارات الاجتماعية مثل التعاون والضبط الانفعالي، وأوصت الدراسة بتكثيف استخدام اللعب الموجه في الروضة، أما دراسة أبوسيف (2024)، فقد أبرزت الدور الكبير للأنشطة القصصية التي تنفذها المربية في تطوير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال، وقد أظهرت دراسة الرشيدي (2023) وجود علاقة طردية بين جودة

الفصول التعليمية ومستوى المهارات الاجتماعية، مما يشير إلى أهمية البيئة الصفية الداعمة، كذلك، توصلت دراسة المغربي (2016) إلى تحسن كبير في المهارات الاجتماعية نتيجة تطبيق برنامج تدريبي مخصص داخل رياض الأطفال، وفي سياق مختلف، أكدت دراسة سعود وقاسم (2022) على أثر متغيرات بيئية مثل التحاق الطفل برياض الأطفال وعمل الأم في تنمية المهارات الاجتماعية، كما تناولت دراسة إبراهيم (2019) فعالية الأركان التعليمية في الروضات الحكومية في تنمية المهارات الحياتية الاجتماعية، مثل التعاون والوعي بالذات، أخيرًا، سلطت دراسة اليوسف (2019) الضوء على العلاقة بين المهارات الاجتماعية والحصيلة اللغوية، مشيرة إلى أن غنى اللغة يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.

المهارات العاطفية وتطورها عند أطفال مرحلة الروضة وعلاقتها بالنمو النفسي السليم

أولت بعض الدراسات اهتمامًا خاصًا بالمهارات العاطفية وتطورها. فقد أظهرت دراسة عبد الحليم (2023)وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي والقدرة على حل المشكلات من جهة، ومستوى المهارات الاجتماعية لدى الطفل من جهة أخرى، مما يدل على التكامل بين النمو المعرفي والعاطفي في بناء الشخصية، أما دراسة Kaplan (2021)، فقد حللت تأثير البيئة التعليمية الغنية بالأنشطة الاجتماعية والعاطفية على نمو التفاعل العاطفي لدى الأطفال، وأثبتت أن هذه البيئات تسهم في تحسين القدرة على التعبير عن المشاعر، وقدمت دراسة Jasmin Wertz (2025) تحليلًا معمقًا لتأثير دفء الأمومة على تطور الشخصية، وأشارت إلى أن التعبير العاطفي الإيجابي من الوالدين يرتبط بتطور سمات شخصية إيجابية واستقرار نفسي لدى الأطفال.

العلاقة بين المهارات الاجتماعية والعاطفية والصحة النفسية لأطفال الروضة

أبرزت دراسات متعددة العلاقة الوثيقة بين تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية والصحة النفسية، فقد أوضحت دراسة عبد الحليم (2023) أن الأطفال ذوي الأسلوب المتروي والقدرة التحليلية يتمتعون بمهارات اجتماعية أفضل، مما ينعكس إيجابًا على التكيف النفسي، كذلك، بينت دراسة سعود وقاسم (2021)وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري، مؤكدة دور المناخ الأسري الداعم في تحسين الصحة النفسية، وخلصت دراسة University of Minnesota (2023) إلى أن الأطفال المنحدرين من أسر منخفضة الدخل الذين التحقوا ببرامج الحضانة الكاملة أظهروا تطورًا أفضل في المهارات الاجتماعية والعاطفية، مما أدى إلى نتائج نفسية وتعليمية أكثر إيجابية.

الاستراتيجيات والبرامج التعليمية المصممة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة الروضة

تناولت عدة دراسات فاعلية البرامج والاستراتيجيات التعليمية المختلفة، فقد أثبتت دراسة (El-Bassal, 2023) فاعلية برنامج قائم على التدافع الإيجابي في تحسين مهارات السلوك الاجتماعي والانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما أظهرت دراسة محمد (2024) فاعلية برنامج إرشادي في تعزيز

المهارات التعبيرية والتفاعل الاجتماعي، مما يسهم في دعم النمو الاجتماعي والعاطفي، وسلطت دراسة عبد الله (2022) الضوء على استراتيجيات التدخل المبكر، وأثبتت أن البرامج الوقائية الموجهة للأطفال في سن مبكرة تؤدي إلى نتائج إيجابية في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية، وقدمت دراسة سعيد (2021)تحليلًا لاستراتيجيات التعليم المبنية على اللعب والتفاعل الجماعي، وأكدت أنها الأكثر فاعلية في تنمية الجوانب العاطفية والاجتماعية، أما دراسة Christensen (2020) فقد توصلت إلى أن استراتيجيات التدريس التي تعزز التعاون والتعلم من خلال اللعب تسهم بشكل كبير في تحسين النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال.

دور المعلمين والأسرة في تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية وأثرها على الصحة النفسية لأطفال الروضة

اهتمت عدة دراسات بدور البيئة الأسرية والتعليمية، فقد بينت دراسة الخطيب (2023) تأثير التعلم عن بعد على تنمية المهارات الاجتماعية خلال جائحة كورونا، مشيرة إلى أهمية التفاعل الاجتماعي في دعم النمو العاطفي والنفسي، وأظهرت دراسة شحاتة (2023) أن الصحة النفسية للمعلمات تنعكس على جودة الحياة النفسية للطفل والأسرة، مما يعكس أهمية دعم المعلمات نفسيًا لخلق بيئة صفية إيجابية، وأخيرًا، توصلت دراسة سعود وقاسم (2021) إلى أن الإناث يتمتعن بمهارات اجتماعية أعلى في ظل مناخ أسري إيجابي، مما يشير إلى دور الأسرة في تشكيل الفروق الفردية بين الأطفال.

تشير الدراسات السابقة إلى أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية تتطلب جهودًا متكاملة تبدأ من تصميم البرامج التعليمية الفعالة، وتمر عبر دعم بيئة التعلم الصفية، ولا تكتمل إلا بمشاركة فعّالة من الأسرة والمعلمين. كما يتضح أن لهذه المهارات علاقة مباشرة بالصحة النفسية للأطفال، مما يجعلها محورًا أساسيًا في أي تدخل تربوي أو نفسي موجه لأطفال مرحلة الروضة.

منهجية البحث:

المنهج: اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار الأكثر ملاءمة لطبيعة أهدافه، حيث يُتيح هذا المنهج إمكانية استعراض الأدبيات العلمية بصورة منهجية، وتحليل محتواها وفقًا لمحاور محددة، من أجل استخلاص الأنماط المشتركة، والتوجهات البحثية، والفجوات المعرفية ذات الصلة باستراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالصحة النفسية، ولا يقتصر هذا المنهج على الوصف فحسب، بل يتضمن بعدًا تحليليًا ونقديًا يهدف إلى تقييم الدراسات السابقة، وفهم سياقاتها، واستخلاص ما يميزها من نتائج وتوصيات، بما يُسهم في بناء تصور علمي دقيق يدعم الممارسة التربوية والنفسية في رياض الأطفال.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من الدراسات العلمية المحكمة التي أُنجزت بين عامي 2016 و2025، والتي تناولت بشكل مباشر أحد الموضوعين الرئيسيين: تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية

لأطفال الروضة، والعلاقة بين تلك المهارات والصحة النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد شمل المجتمع دراسات عربية وأجنبية منشورة في مجلات علمية متخصصة في مجالات التربية وعلم النفس.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بناءً على معايير محددة تضمن جودة المحتوى وملاءمته لأهداف الدراسة، بحيث تكون الدراسة منشورة في دورية علمية محكمة، وأن تتناول الأطفال في مرحلة الروضة (من سن 3 إلى 6 سنوات)، وأن تركز على استراتيجيات أو برامج موجهة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية، بالإضافة إلى تضمين إشارات واضحة إلى نتائج أو مؤشرات متعلقة بالصحة النفسية، بناءً على ذلك تكونت العينة من 20 دراسة محكمة، تم تحليلها وتصنيفها بحسب محاور موضوعية تغطي نطاق الدراسة.

أدوات جمع البيانات: استُخدمت مجموعة متنوعة من الأدوات لتحليل الدراسات المختارة بموضوعية ومنهجية، حيث تم تصميم استمارة تحليل المحتوى لتصنيف كل دراسة بناءً على محور الموضوع، نوع المنهجية، الفئة المستهدفة، وأبرز النتائج، كما تم تطبيق قائمة مراجعة نقدية لتقييم جودة المنهج المستخدم في كل دراسة، ومدى اتساق أدوات القياس، ووضوح النتائج والتوصيات، بالإضافة إلى ذلك، وُظفت جداول تحليلية مقارنة لرصد الاتجاهات العامة في نتائج الدراسات، حجم العينات، والتقنيات المستخدمة، واتُبعت مجموعة من الخطوات المنهجية لضمان شمولية ودقة تحليل الأدبيات، بدءًا من تحديد معايير الإدراج والاستبعاد لضمان اقتصار العينة على الدراسات ذات الصلة المباشرة بالموضوع، بعد ذلك، تم تحليل مضمون الدراسات واستخلاص المؤشرات المشتركة والنتائج المتكررة، بالإضافة إلى رصد الفجوات البحثية التي لم تُغطَّ بعد في الأدبيات، وتقديم مقترحات لتوجهات مستقبلية.

أساليب التحليل: تم اُستخدم تحليل المحتوى كأداة رئيسة لتحليل الدراسات السابقة، مدعومًا بتقنيات التحليل التصنيفي التي سمحت بتجميع الدراسات وفقًا لمحاورها المنهجية أو الموضوعية. كما تم تطبيق آلية تحليل الفجوات البحثية للكشف عن المجالات التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة، سواء من حيث التنوع الثقافي، أو شمولية المهارات المستهدفة، أو طول المدى الزمني للتدخلات، وتم إجراء التحليل الموضوعي للدراسات السابقة على النحو التالي:

جدول (1): تحديد المواضيع والاتجاهات الرئيسية في الدراسات

الموضوع الرئيسي	أمثلة من الدراسات
تنمية المهارات الاجتماعية	الدسوقي (2024)، الخطيب(2023)
تأثير الجائحة على المهارات الاجتماعية	الخطيب(2023)
الأنشطة القصصية كوسيلة تعليمية	أبوسيف(2024)
التدافع الإيجابي كاستراتيجية سلوكية	El-Bassal (2023)
العوامل الأسرية والاجتماعية	سعود وقاسم (2022)

الاتجاه السائد يركز على استخدام استراتيجيات تربوية مبتكرة لتحفيز التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات العاطفية للأطفال، مع الاهتمام بدور البيئة الأسرية والتعليمية في ذلك.

تصنيف المنهجيات المستخدمة:

المنهجية	أمثلة من الدراسات
تجريبي	الدسوقي (2024)، El-Bassal (2023)
وصفي تحليلي	الخطيب (2023)، أبوسيف (2024)
وصفي	سعود وقاسم (2022)

تُظهر معظم الدراسات توجهاً نحو المناهج التجريبية والوصفي التحليلي لقياس الأثر الفعلي للتدخلات التربوية.

أحجام العينات وخصائصها:

نوع العينة	نطاق العدد
أطفال الروضة	8 – 30طفلًا
مربيات رياض الأطفال	30 – 315مربية
أمهات الأطفال	1476أمًا

تُظهر العينات تنوعًا في الفئات المستهدفة، مع تركيز أكبر على الأطفال والمربيات في بيئات رياض الأطفال.

النتائج الرئيسية وتصنيفها حسب المحاور:

المحور	النتائج الرئيسية	التوصيات
تنمية المهارات الاجتماعية	تحسن ملحوظ بعد تطبيق البرامج التدريبية	ضرورة تطبيق برامج مماثلة في رياض الأطفال
تأثير الجائحة على المهارات الاجتماعية	انخفاض في التفاعل الاجتماعي أثناء التعلم عن بعد	تعزيز التفاعل في التعليم الإلكتروني
الأنشطة القصصية	تطوير التواصل اللفظي وغير اللفظي	زيادة استخدام القصص كوسيلة تعليمية
التدافع الإيجابي	تحسن في السلوك الاجتماعي	التوصية بالتدخلات السلوكية المبكرة
العوامل الاجتماعية	تأثير إيجابي لرياض الأطفال وعمل الأم	التركيز على دعم الأسرة في تنمية المهارات

تحليل نقاط القوة والضعف المنهجية:

نقاط القوة	نقاط الضعف
تنوع أدوات القياس، تطبيق برامج مباشرة	ضعف التعميم، محدودية بعض العينات
منهجيات متنوعة بين تجريبي ووصفي	قلة الدراسات الطولية ومحدودية المقارنة الثقافية

تحديد الفجوات البحثية:

1. ضعف في الدراسات الطولية التي تقيس الأثر المستدام.

2. نقص في الأبحاث المقارنة بين البيئات الثقافية المختلفة.
3. قلة الاهتمام بدمج التكنولوجيا الحديثة في تنمية المهارات.

ملخص تركيبي لحالة المعرفة الحالية:

توضح الدراسات أهمية التدخل المبكر لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية، ولكن تبقى الحاجة ملحة لدراسات تطولية وتقنيات حديثة، بالإضافة إلى مقارنة الأثر في سياقات ثقافية متعددة.

النتائج:

1- أظهرت الدراسات أن البرامج التدريبية الموجهة والمبنية على اللعب، القصة، والتفاعل الجماعي تؤدي إلى تحسن ملحوظ في المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة. وقد ثبت أن البرامج المصممة للأطفال المعرضين لصعوبات تعلم اجتماعية أو انفعالية كانت الأكثر تأثيرًا، مما يؤكد أهمية التدخل المبكر الممنهج.

2- اتضح من مجمل الأدبيات أن ارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الطفل يرتبط بتحسن مؤشرات الصحة النفسية، مثل القدرة على التكيف، خفض القلق، والحد من السلوكيات العدوانية أو الانسحابية، وتشير النتائج إلى أن تنمية هذه المهارات تمثل أداة وقائية مبكرة ضد الاضطرابات النفسية لاحقًا.

3- أكدت العديد من الدراسات أن جودة الفصول التعليمية، وتنظيمها، وديناميكيات التفاعل داخلها تلعب دورًا محوريًا في تعزيز المهارات الاجتماعية للأطفال، إذ توفر بيئة آمنة ومحفّزة تُشجع على التواصل، والتعاون، واحترام الآخر.

4- بيّنت الأدبيات أن تفاعل الأسرة والمعلمات مع الأطفال، وخاصة في ما يتعلق بدفء العلاقات، والأساليب التربوية الإيجابية، والانتباه الانفعالي، يسهم بشكل مباشر في بناء شخصية الطفل النفسية والاجتماعية. كما أظهرت دراسات أن الصحة النفسية للمعلمات نفسها تؤثر في جودة تفاعلهن مع الأطفال.

5- رغم تنوع الدراسات، إلا أن التحليل أظهر نقصًا واضحًا في الدراسات الطولية التي ترصد الأثر بعيد المدى لهذه المهارات، وكذلك ندرة المقارنات الثقافية التي تبحث في الفروق بين البيئات التربوية المختلفة. كما لوحظ أن الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في دعم تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية ما تزال محدودة في الدراسات.

التوصيات

1. تصميم وتطبيق برامج تدريبية ممنهجة ومبنية على أسس علمية لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة الروضة، مع التركيز على الأنشطة القائمة على اللعب، القصة، والعمل التعاوني.

2. دمج مكونات النمو العاطفي والاجتماعي في المناهج التربوية الرسمية لمرحلة رياض الأطفال، بحيث تكون جزءًا أساسيًا من الخطط التعليمية وليس مجرد أنشطة مساندة.
3. تأهيل وتدريب المعلمين والمربيات على استراتيجيات التوجيه العاطفي والدعم النفسي، وعلى طرق تعزيز التواصل الإيجابي مع الأطفال، لما له من أثر مباشر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل.
4. تعزيز الشراكة التربوية بين الأسرة والروضة من خلال برامج توعوية وتفاعلية تساعد الوالدين على فهم مراحل النمو العاطفي والاجتماعي لأطفالهم، وكيفية دعمه في البيت.
5. تحسين بيئة التعلم داخل الفصول الدراسية من خلال تهيئة مساحات آمنة، منظمة، ومحفّزة تتيح التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وتوفر فرصًا متكررة للتعبير عن المشاعر وممارسة مهارات التعاون.

المقترحات البحثية المستقبلية

1. إجراء دراسات طولية تتبّع تطور المهارات الاجتماعية والعاطفية وتأثيرها على الصحة النفسية لدى الأطفال على مدى زمني طويل، لتقييم مدى استدامة نتائج التدخلات التربوية.
2. مقارنة فعالية الاستراتيجيات التعليمية المختلفة في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عبر ثقافات ومجتمعات متنوعة، لرصد الفروق الثقافية وتكييف الممارسات التربوية وفقها.
3. توظيف التكنولوجيا الحديثة (مثل التطبيقات التفاعلية، والوسائط الرقمية) في برامج تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية والعاطفية، ودراسة أثرها مقارنة بالأساليب التقليدية.
4. البحث في العلاقة بين الصحة النفسية للمعلمين والمربيات وجودة التفاعل مع الأطفال، واستكشاف كيفية دعم المعلمات نفسيًا لضمان جودة التعليم العاطفي والاجتماعي داخل الصف.

الخاتمة:

في ضوء ما تناولته هذه الدراسة من تحليل موضوعي للأدبيات البحثية ذات الصلة بتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لأطفال الروضة وعلاقتها بالصحة النفسية، يمكن القول إن مرحلة الطفولة المبكرة تُعد أرضًا خصبة لبناء أسس التوازن النفسي والاجتماعي، وإن الاستثمار في هذه المرحلة عبر استراتيجيات تربوية فعّالة ينعكس إيجابًا على شخصية الطفل في الحاضر والمستقبل، فقد أظهرت نتائج التحليل أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لا تسهم فقط في تعزيز قدرات الطفل على التفاعل الإيجابي والتعبير عن الذات، بل تُعد أيضًا من المحددات الأساسية لصحة نفسية مستقرة، تقلل من احتمالات ظهور السلوكيات الانسحابية أو العدوانية في مراحل عمرية لاحقة، وقد كشفت الدراسة عن تعددية الاستراتيجيات المستخدمة في هذا المجال، مثل البرامج القائمة على اللعب التفاعلي، والقصص، والعمل الجماعي، والتي أثبتت فعاليتها بدرجات متفاوتة. كما برز دور البيئة التعليمية، وجودة التفاعل

داخل الفصل، والمناخ الأسري، كعوامل حاسمة في دعم هذا النمو المتكامل. ورغم تعدد الدراسات وتنوعها، فقد أظهرت النتائج وجود فجوات بحثية تستدعي اهتمامًا أكاديميًا أوسع، خاصة فيما يتعلق بالدراسات الطولية، واستخدام التكنولوجيا، والتنوع الثقافي في تصميم البرامج. إن هذه المعطيات تستدعي من المهتمين بالشأن التربوي والنفسي تكثيف الجهود نحو بناء بيئات تعليمية أكثر شمولًا ووعيًا، وتطوير ممارسات تستند إلى الأدلة العلمية، من أجل تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية كجزء لا يتجزأ من المنهج التربوي في مرحلة رياض الأطفال. وختامًا، فإن هذه الدراسة تسعى إلى أن تكون مرجعًا يُعين الباحثين والمربين على تطوير سياسات ومقاربات تربوية أكثر توازنًا، تُراعي احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية في آنٍ معًا.

المراجع:

1-الشريف، عائشة محمد. (2021) دور الأنشطة التفاعلية في تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى أطفال الروضة في مدينة بنغازي. رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، كلية الأداب.

2-المبروك، سعاد محمد. (2022) العلاقة بين تنمية المهارات العاطفية والتوافق النفسي لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية التربية.

3-الكيلاني، ابتسام فرج. (2020) فاعلية بعض الاستراتيجيات التربوية في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة. المجلة الليبية للعلوم التربوية. جامعة سبها. العددس (7).

4-إبراهيم، رباب (2019). دور الأركان التعليمية في تنمية المهارات الحياتية الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بالروضات الحكومية في مدينة مكة المكرمة .المجلة المصرية للتربية المبكرة، (6).

5-أبوسيف، وفاء (2024). دور مربية الروضة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض من خلال استخدام الأنشطة القصصية .*مجلة الطفولة العربية*، 25(1)، 55.78-

6-حاجي، نعيمة (2020). دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربيات: دراسة ميدانية برياض الأطفال بمدينة المسيلة .مجلة الدراسات التربوية، 14(6)، 110-135.

7-الخطيب، غنية محمد نجيب (2023). دور التعلم عن بعد في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر المربيات .سلسلة العلوم التربوية، 45(33)، 112-130 .

8-الدسوقي، محمد جمال الدين علي (2024). فعالية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(1)، 45-67 .

9-الرشيدي، مرام سعود عابد (2023). العلاقة بين جودة الفصول التعليمية وتنمية المهارات الاجتماعية لطفل الروضة من وجهة نظر المعلمات .مجلة التربية الحديثة، 16(2)، 67-92.

10-سعود، آلاء أحمد توفيق، وعبد الله، محمد قاسم (2021). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة: دراسة وصفية على عينة سورية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(3)، 90-115.

11-سعود، آلاء أحمد توفيق، وعبد الله، محمد قاسم (2022). المهارات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة في ضوء بعض المتغيرات – دراسة وصفية على عينة سورية .*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(15)، 1.23-

12-سعيد، أسماء أحمد (2021). استراتيجيات تعليمية لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية في مرحلة رياض الأطفال .مجلة الطفولة والتعليم، 10(1)، 30-50.

13-شحاتة، سحر توفيق وهبة (2023). الصحة النفسية للمعلمات ودورها في تعزيز جودة الحياة للطفل والأسرة .مجلة التنمية التربوية، 17(4)، 140-162.

14-عبد الحليم، زينب يونس (2023). الأسلوب المعرفي والقدرة على حل المشكلات والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة: دراسة وصفية تنبؤية .*مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 34(134)، 117-200 .

15-عبد الحليم، زينب يونس (2023). الأسلوب المعرفي والقدرة على حل المشكلات والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة: دراسة وصفية تنبؤية .*مجلة كلية التربية بأسيوط*، 39(5)، 237.270-

16-عبد الله، محمود مرسي (2022). استراتيجيات التدخل المبكر لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى أطفال الروضة: دراسة مقارنة .مجلة التربية والتعليم، 19(3)، 155-179

المغربي، هدى إبراهيم محمد (2016). فعالية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة .مجلة البحوث التربوية، 20(3)

17-اليوسف، رمي (2019). مستوى المهارات الاجتماعية والحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في محافظة الزرقاء والعلاقة الارتباطية بينهما .*مجلة دراسات تربوية ونفسية*، 13(1)، 99.122-

المراجع الأجنبية:

18-El-Bassal, Ines. (2023). [A program based on positive push to improve some social behavior skills of kindergarten children at risk of socio-emotional learning difficulties]، 7(3)، 144.165-.

19-Kaplan, E. (2021). *Social interaction and emotional expression in preschool children: The impact of environmental factors*. Journal of Early Childhood Education, 29(2), 67-81.

University of Minnesota's Institute of Child Development. (2023). New Study Provides More Evidence That Full-Day Preschool Benefits Children. *Parents*.

20-Christensen, L. J. (2020). *Developing Emotional and Social Skills in Early Childhood: Strategies and Approaches*. Early Childhood Education Journal, 48(1), 92-107.

21-Wertz, J. (2025). *Mother's warmth turns children into kind, creative adults*. The Times.